ما ظهر فضل اللطيف وان كانت القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحجب الكثيف
وقال الرفيق رفيق وصحبة الرفيق الاعلى اولى وقد اختار هذا الرفيق من اباح
الطريق فانه خير فاختار ورحل عنا ومار وذلك ليلحق ما تقدم منهم
السابق ويلحق به المتاخر اللاحق ولعلمه انه لابد من الاجتماع فاختار
الخروج من الضيق الى الاتساع الا ترى يونس لما نادى ربه نجاه من الغم وكان
في بطن الحوت فقذفه على ساحل اليم وانبت عليه اليقطين لنعومته و
نفرت الذباب عن حومته فهذا النزل الرفيق من الشفاق الرفيق وقال الحادث
لا يخلو عن الحوادث لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول اهل التجسيم القديم
لا يحل ولا يلاحق محلا الذكر القرآن امام وبه يجب الايمان انه كلام الرحمن مع
تقطع حروفه في اللسان ونظرها فيما دحمه بابراع البيان تحدثت الالواح الا
والاقلام وما حدث الكلام وحكت على العقول والاوهام بما عجزت عن
ادراكه الاحلام وقال الذكر القديم هو ذكر الحق وان نطق به الخلق كما ان الذكر
الحادث ما نطق به لسان الخلق وان كان هو كلام الحق اذ كان الحق تعالى لسان
العبد فالذكر قديم وقد خرج بالعبد من تسليم ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده فافهم وقال لولا الحواس ما ثبت القياس ولا شك ان
الامور كلها معلولة والكيفية من الله تعالى مجهولة لنا الغرض بعلم العلل فاصل
الابد من الازل حلت المشكلات باهل التفكر في المحدثات بانه لابد من وجه
جامع بين الدليل والمدلول في قضايا العقول والحق لا يدرك بالدليل فليس
الى معرفته سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا لصفة فلابد من صفة
تتعلق بها المعرفة وما ثم في المعرفة العقل الا صفة تنزيه والنقل يفهم
منها صفة التشبيه فعلمنا ما هو المعول الاخر والاول وقال الفتى لا يقول
قط متى بل يبادر الوقت خوف الفوت لا فتى الا علي لانه الوصي والولي
الفتى من كان على قدم حذيفة في علم السر وقال ما فتى من زعم انه فتى
الفتى هو الكليم ولكن اين رتبة كلام الحق من اتباعه الخضر للتعليم الفتى
من لا يزال طالبا ومن الجهل هاربا وقال الغيور سريع النفور فيخطئ اكثر

ما يصيب والحق اغير منه فكيف لا يأخذ عنه فرق تعالى بين النكاح والسفاح
حتى يتميز الارواح والزنا لا بد في الوجود منه وقد قال لصاحبه استتر
منه وهو منه مع انه يعلم به ويراه وقدره وامضاه ثم مع ذلك نهاه فلعل
وان استتر عن ابناء جنسه فما يستتر عما هو اقرب اليه من نفسه وقال الامر بين
قرينين وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين لان
الله خلق من كل زوجين اثنين فبين الجمع على الشفع وما ثم الا وترية الحق و
هذه اسرار ما عليها غبار وان عميت عنها الابصار واليها الاشارة بنعم
عقبى الدار وانت الدار وعليك المدار وقال القرآن احق بالتعظيم من
السلطان لان القرآن لا يجور والسلطان قد يجور فلا يحجبك عما قلناه
ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فان ذلك انما هو من حيث ان السلطان
ناطق والقرآن صامت فاعلم الفرقان تفهم القرآن وقال الاقمار تعرب
عن الاسرار والاضمار كما يشهد للمؤمن بالايمان كذلك يشهد عليه بالبهتان
والدليل على ذلك خبر الهدهد فيما اخبر به سيدنا سليمان قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان او البرهان من الجنان وقع الامن
والا لحق بالبهتان لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المؤمن بالباطل
من اكبر عباده ومن امن بالباطل فباطل فحاله غير عاطل وقال قسم الشارع
سبله الى ثلاثة اقسام اسلام وايمان واحسان فحد الاسلام وقرن به عمل
الاجسام من تلفظ الشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان
وهو ما يشهد به الجنان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
حلوه ومره والبعث والاخرة الى الدار الحيوان وثلث بالاحسان وهو انزال المغيب
منزلة المحسوس في العيان وليس الا عالم الخيال وقال المروءة وان كانت علما
فهي نعوت فالزم السكوت الامر بالشيء نهي عن ضده فهو ترك وهذا ترك
لا يترك الاعتبار الا لمن لا اعتبار لو ترك تعالى الخلق من كان يحفظه ويقوم به و
يلحظه من كمال التخلق بالاسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت
الاغيار لتركت التكاليف التي جاءت بها الاخبار ولو انك تركت التكاليف

Copyright © King Saud University